النبي صلى الله عليه وسلم

سمعت وتعجبت ... فهل هذا صحيح .؟؟
شيخنا الفاضل :
سمعت من أحد المشايخ من يومين أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما حضرته الوفاة قال لأصحابه : إن هذا من أثر السم الذي وضعته اليهودية .
واستدل الشيخ بهذا أن اليهود هم من قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ....
هل يمكن إيضاح هذا الموضوع جيدا شيخنا الفاضل مع التطرق لأمر السحر الذي أصاب الرسول - صلى الله عليه وسلم – وما مدى صحة هذه الأحاديث ؟؟

بارك الله فيكم وجزاكم خيرا .

الجواب :

السّحر بضاعةٌ يهودية .
ولذا حاولت يهود أن تسحر النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَسَحَرَه رجل من اليهود ، ومع ذلك صبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه ليُخيل إليه أن يأتي الأمر وهو لم يأتِه .
ليكون في رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسوة لأتباعه فإن تعرّض أحد منهم للسّحر ، فقد تعرّض من هو خيرٌ منه .
ومع ذلك لم يلجأ إلى السحرة والكُهّان والدجالين إنما لجأ إلى الله عز وجل .
وإن افتقر أحد منهم فقد ربط على بطنه الحجر من هو خيرٌ منه .
وإن ابتُليَ أحد من أتباعه فقد ابتُلي صلى الله عليه وسلم .
وإن أُوذي أو عُذّب أحد من أتباعه فَلَه أسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهكذا .

إلا أن ذلك السحر لم يكن له تأثير على تبليغه صلى الله عليه وسلم لدين الله تعالى .
قالت عائشة : سَحَرَ رسولَ الله رجل من يهود يُقال لـه لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيّـل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم وذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؛ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر ثم رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي والذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب قال : من طبه قال لبيد بن الأعصم قال : في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجب طلعة ذَكَر . قال فأين هو ؟ قال : في بئر ذي أروان ، قالت : فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال : يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت : يا رسول الله أفلا أحرقته ؟ قال : لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرتُ بـها فدُفنت .
رواه البخاري ومسلم .

ومعنى :
مطبوب : مسحور .
مشاطة : ما يخرج من الشَّعر إذا مُشِط . (ما يبقى في المشط)
وجب طلعة ذَكَر
وفي رواية :
وجف طلعة ذكر :
والمعنى أن اليهودي أخذ مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه بقية من شعره ووضعهما في غلاف طَلْع ذَكَر النخل ، وخبأهما في البئر .

وقد أنكره بعض المتكلّمين ظنّاً منهم أن هذا يُخالف العِصمة ، وليس كذلك .

فإنه تقدّم أنه لم يكن له تأثير على تبليغ رسالة الله .

وأما السُّم فقد وضعته له امرأة من اليهود .
قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ما أزال أجد ألَمَ الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . رواه البخاري مُعلّقاً .

وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت : أردت لأقتلك ! قال : ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال عليّ . قالوا : ألا نقتلها ؟ قال : لا . قال أنس : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم . متفق عليه .
يعني أن آثار تلك الأكلة المسمومة بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات .

ولذا قال بعض العلماء إن الله جَمَع لرسوله صلى الله عليه وسلم بين الكَمالات
فجمع له بين النبوة وبين الشهادة فمات وهو يجد أثر السم .
وهذا يؤكد على حقيقة كُبرى .
وهي أن السلام يستحيل مع اليهود قتلة الأنبياء !
فلو كان أحد يسلم من شرّهم المستطير لسَلِم منه صفوة الله من خلقه " الأنبياء " .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
==========
سؤال عن هذه الأبيات :
حيـــاة الحـــــب
احبك حبيبي بعمري أنت شفيعنا
أنت الجمال أنت كـمال خـــلقنا حياة
عمري يا روحي يا حبيب ربنا

نفسي تعشقك ولا تنطق الا برسولنا
علاء الآفاق من اتخذك إليه خليلا
لا يضلا وبلقاء في الحب فرحا ونعيما
فماء ينفع العمر دون حبيبنا
ولا تحله الحياة إلا بحبك ياربنا
احبك حبيبى بعمري يا شفعنا
أنت الجمال في غيرك مال ومالنا
لا طعم في اللسان إلا بذكراك ياحبيبنا
يعزاز فيك الوصف روح هوانا
اسمك سلاما يحفظ العقل اتزانا
تهون الاهوان فهل يوما غدا لقانا

ما قولك في هذه الأبيات

الجواب :

هذا الكلام من أشعار الصوفية التي وقع فيها الغلو في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والغلو هو مُجاوزة الحد .
ووقع فيها الإطراء المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم : لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . رواه البخاري .
والإطراء هو المدح بما ليس فيه صلى الله عليه وسلم ، كأن يُضفى عليه شيء من صفات الله عز وجل .
بل وقع فيها كما هنا التقصير في حقّه إن لم أقل الإهانة لشخصه الكريم عليه الصلاة والسلام .
فإن لفظ العشق لا يُطلق على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم لعِدّة أسباب ؛ منها :
1 - أن التعبير الوارد في الكتاب والسنة ورد وعُبِّر عنه بـ " الحب "
كقوله تعالى : (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)

وقوله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . رواه البخاري ومسلم .
2 – أن لفظ " العِشق " لا يجوز إطلاقه في حق الله عز وجل ولا في حق النبي صلى الله عليه وسلم ، لتضمّن العشق للرغبة في المعاشرة الجنسية .
3 – مما يؤكد هذا المعنى أن الحب إذا كان بين رجل وآخر لا يُطلق عليه عشق ، إنما يُطلق هذا إذا كان بين رجل وامرأة .
ولذا قال عليه الصلاة والسلام : ثلاث من كُنّ فيه وَجَد بهن حلاوة الإيمان – وذكر منهن - : وأن يُحبّ المرء لا يُحبُّه إلا لله . متفق عليه .
وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة .
قال ابن القيم – رحمه الله – : ولا بحفظ عن رسول الله لفظ العشق في حديث صحيح البتة .
وقال أيضا : ولما كانت المحبة جنساً تحته أنواع متفاوتة في القدر والوصف كان أغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى ما يختص به ويليق به كالعبادة والإنابة والإخبات ، ولهذا لا يُذكر فيها لفظ العشق والغرام والصبابة والشغف والهوى . انتهى كلامه – رحمه الله – .
والله سبحانه وتعالى أعلم .